صلى الله عليه وسلم للحج اصاب الناس بالمدينة جدري بضم الجيم وفتح المهملة
وبفتحها اوحصبة منعت كثيرا من الناس من الحج معه صلى الله عليه وسلم مع
ذلك كان معه جموع لا يعلمها الا الله تعالى قيل كانوا اربعين الفا وقيل كانوا
سبعين الفا وقيل كانوا ثمانين الفا وقيل مائة الف واربعة عشر الفا
وقيل وعشرين الفا وقيل اكثر من ذلك وقد قال لصلى الله عليه وسلم عند دخول
عمرة في رمضان تعدل حجة اوقال حجة معي قال ذلك تطييبا لخاطر من تخلف
وصوب بعضهم ان هذا انما قاله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه وكان خروجه
يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة بعد ان ترجل وادهن وبعد ان صلى
الظهر بالمدينة وصلى عصر ذلك اليوم بذي الحليفة ركعتين وطاف تلك الليلة
على نسائه اي فانهن كن معه في الهوادج وكن تسعا ثم اغتسل ثم صلى الصبح
اي والظهر ثم طيبته عائشة رضي الله عنها ثم احرم وتجرد في ازاره وردائه
اي بعد ان اغتسل لاحرامه غير غسله الاول واهل حيث انبعثت به راحلته
وكان عليها رحل رث وعباءة قطوانية قيمتها اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء
فيه ولا سمعة وذلك عند مسجد ذي الحليفة واحرم بالحج والعمرة معا فكان قارنا
وقيل بالحج فقط فكان مفردا وقيل بالعمرة فقط ثم احرم بالحج بعد فراغه من
اعمال العمرة فكان متمتعا وفي الهدي الصواب انه صلى الله عليه وسلم احرم بالحج
والعمرة معا من حيث انشأ الاحرام فهو قارن ولم يحل حتى حل منهما جميعا يوم النحر
لهما طوافا واحدا وسعيا واحدا كما دلت عليه النصوص المستفيضة التي تواتر
تواترا يعلمه اهل الحديث انتهى ثم لبى صلى الله عليه وسلم اي بعد ان استقبل القبلة
فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك وروي انه زاد على ذلك لبيك اله الحق لبيك وروي انه زاد

لبيك

لبيك حقا تعبدا ورقا على تلبيته المذكورة والناس معه يزيدون فيها وينقصون
لم ينكر عليهم وبه استدل ائمتنا على عدم كراهة الزيادة على تلبيته المشهورة
المتقدمة فكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك
والرغبا اليك والعمل وانا جبريل وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية
فانا من شعائر الحج واستعمل على المدينة ابا دجانة رضي الله عنه وقيل سباع بن
عرفطة وولدت اسما بنت عميس زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنها ولدها
محمد بن ابي بكر فجاء ذي الحليفة وارسلت اليه صلى الله عليه وسلم فامرها ان تغتسل
وتستثفر اي بخرقة عريضة بعد ان تحشي بنحو قطن وتربط طرفا تلك الخرقة وتحتشي
تشده على وسطها لتمنع بذلك سيلان الدم كما تفعل الحايض وتحرم ثم حاضت
سيدتنا عائشة رضي الله عنها بمحل يقال له سرف وكانت قد احرمت بعمرة فعنها
انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما لك يا عائشة
وفي لفظ ما يبكيك يا هنتاه لعلك نفست اي حضت قلت نعم والله لوددت
اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شيء كتبه
الله على بنات ادم اهلي بالحج وفي رواية اوضحي عمرتك اي لا تسوغي في شيء من
اعمالها واحرمي بالحج فانك تقضين كل ما يقضي الحاج اي تفعلين كل ما تفعل
الحاج وانت حايض الا انك لا تطوفي بالبيت ففعلت ذلك اي ادخلت
الحج على العمرة ووقفت المواقف فوقفت بعرفة وهي حايض حتى اذا طهرت
وذلك يوم النحر طافت بالبيت وبالصفا والمروة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حللت من حجك وعمرتك وذكر بعضهم ان في هذه الحجة كان جمل
عائشة سريع السير حتى حفت حمل عائشة وكان جمل صفية يعلى الماشي مع ثقل
حملها فصار يتاخر الركب بسبب ذلك فجاء صلى الله عليه وسلم لعائشة يستحثه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)